

## تاريخ فن الحضارات القديمة مرحلة ثانية تشكيلي

فن النحت الاغريقي :

يعد النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد فترة العصر الذهبي في بلاد اليونان، وقد وصل فن النحت فيه الى اعلى درجات الكمال بفضل (بريكلس) حاكم أثينا المشهور في ذلك العهد الذي نهض بالاعمار والانشاء. وبث الروح في فن العمارة، وكانت اثينا في عهده هي العاصمة الجميلة للامبراطورية فنشطت الحياة العملية والفنية في المعابد والمسارح، وزاد الاهتمام في الالعاب الرياضية، وقدمت على نطاق واسع في المناسبات والاعياد، وقد ظهر مثالون ومعماريون جمعوا في اعمالهم الدقة والتناسق الذي عبّر عن القروة والعظمة والجلال والجمال. ومن عمالقة فن النحت الاغريقي (ميرون، بوليكليت، فيدياس).

١- ميرون:

يعتبر من اهم النحاتين الذي اكسبوا فن النحت الاغريقي روحاً جديدة، خاصة فيما يتعلق بالحركة التي تجمع بين القوة والاعتدال، واول نحات درس حركة اللاعبين الرياضيين، وسجل الحركات الخاطفة، واوزاع الجسم في اسرع حركاته، وجسد الاوزاع المختلفة للجسم، ولو انه لم يسيطر بعد على (البعد الثالث)، فنرى اشكاله دائماً في وضع امامي، لا تخرج عن الطبيعية الحقيقية للجسم والشكل، واهم اعماله:

أ- تمثال رامي القرص: وهو من البرونز، وقد اندثر منذ زمن بعيد. اما التماثيل الموجودة في المتاحف لرامي القرص فهي نسخ منقولة عن الاصل، وتتمثل روعة هذا التمثال في حركة اجزاء الجسم (ارتفاع اليد اليمنى التي تمسك القرص الى مستوى الرأس، اليد اليسرى ممدودة الى الركبة ائليمنى، وضوح الاكتاف، اندفاع الرأس والجذع الى الامام) فالتواء الجسم وظهور الساقين بوضع جانبي فيها تفاصيل تشريحية منحت التمثال هذه الجمالية بالاضافة الى توضيح العضلات، وخصلات الشعر التي تبدو على هيئة كتل صغيرة وكثيفة.

ب- العمل الثاني هو الموجود على هيئة رليف (نحت بارز): في الطريق بين معبد البروبليا ومعبد البارثنون في الاكروبوليس، حيث تظهر الالهة (اثينا) بالخوذة والسهم والى جانبها (الساتيرمارسياس) الذي يبدو بحركته المعبرة عن الخوف من الالهة (أثينا) التي حذرته بنظرتها الثاقبة، وقد بدا ذلك من خلال حركة الذراع وارجله وعضلات جسمه.

ج- تمثال (البقرة): الموجود في احد ميادين اثينا الشهيرة، والذي يعتبر قطعة فنية تمتاز بحيوية بالغة ودقة وتطابق مع الحقيقة.

## ٢- بولكليت Polychlite

اهتم هذا النحات باجسام الشباب في الالعاب الرياضية، ويعتبر من المنافسين الرئيسيين للفنان (فيدياس) في بلوغ الكمال في الجسم الانساني، فقط دأب على دراسة جسم الانسان، ونسب الجسم واعضائه وعلاقتها بالجمال، واهم تماثيله:

أ- حامل الرمح: وقد حاز هذا التمثال على منزلة عظيمة وسمي (Canon) أي النموذج او الاساس. ويمثل شاب على كتفه حربة، وتوجد لهذا التمثال نسخ كثيرة احسنها الموجود في نابولي، ويعتمد بولكليت اسلوباً خاصاً في صناعة تماثيله، كامتلاء الجسم، وخطوة التمثال الى الامام بقدم واحدة، والتكوين التشريحي المتكامل، والدقة في اظهار قوة العضلات، واستخدام النسبة الذهبية في جعل الرأس كع الجسم كنسبة ١/٧. وجدير بالذكر ان هذا التمثال يسمى ايضاً (دوريفور (Doryphore).

ب- تمثال (ديادومينوس): المصارع الصغير الذي حول رأسه رباطة النصر. وهناك اوجه تشابه بين هذا التمثال وتمثال حامل الرمح من ناحية الصياغة والتكوين لان اسلوب هذا الفنان واحد في جميع اعماله.

## ٣- فيدياس:

ويعد من أعظم الفنانين في بلاد اليونان، وقد اشتهر بأنه نحات الآلهة. وهو من مدينة (أثينا) وصديقاً للحاكم (بريكلس) الذي استتد في عهده حركة البناء والعمران، وقد عين هذا الحامي فيدياس مشرفاً عاماً على كل الاعمال الفنية، ومن اهم اعماله:

أ- مجموعة التماثيل في معبد (البارثنون) بأثينا: وتشكل تزيين (المتوبات) بمنحوتات جدارية تتعلق بموضوعات اسطورية كبيرة وكثيرة (المعركة بين الآلهة والعمالقة، المعركة بين اليونان والامازون، المعركة بين اللاكيت ضد القنطورس). اما الافريز الداخلي للمعبد فقد شمل على تجسيد الاحتفال العظيم الذي يقام في المدينة كل اربعة سنوات، حيث تسير المواكب الى (الاكروبوليس) حيث تجلس الآلهة بملابسها الموشاة الجميلة. كما تضمن الفرنتون الشرقي نحتاً بارزاً يمثل مولد الآلهة (أثينا). اما الفرنتون الغربي فموضوعه يمثل صراع الآلهة (أثينا) مع (بوزيدون) اله البحر على امتلاك جزيرة (أثينا).

ب- تمثال الآلهة (أثينا بارثينوس): وهو مصنوع من الرخام ليوضع في معبد البارثون وتظهر فيه الآلهة (أثينا) واقفة في زي كثير الثنيات وهي تمسك بيدها اليسرى درع على صدرها، أما يدها اليمنى فممدودة وعليها تمثال من تماثيل النصر، وقد زينت قاعدة التمثال بمناظر من الاساطير اليونانية.

ج- تمثال الإله (زيوس): الذي اقيم في معبد هذا الإله في (أولمبيا)، اذ يظهر فيه الإله جالساً على عرشه، يقبض بيده اليسرى على حولجائه، أما يده اليمنى فتحمل تمثال من تماثيل آلهة النصر وقد صنع من العاج وتم ترصيعه بالاحجار الكريمة. وملابسه من رقائق الذهب.

النحت في القرن الرابع قبل الميلاد:

يعتبر النحت في القرن الرابع قبل الميلاد امتداداً لفن النحت المشار اليه سابقاً، الا ان هناك تغييراً تدريجياً قد حدث بعد حرب (البلوبونير) التي حدثت بين (أثينا وسبارطة) من جهة، ومن جهة اخرى كان لتعاليم الفلاسفة امثال سقراط والسفسطائيين الدور الكبير في توجه فن النحت، حيث صار الاهتمام بالنزعة الفردية بدلاً من المثل العليا، وهذا ما اعطى الجسم البشري في النحت له اهمية خاصة انعكست من خلال الرشاقة في الحركة التي اصبحت من مميزات السم، وتعبيرات الوجه بدت في رقة حالمة توضح شيئاً من الانفعال، واتخاذ الملابس شكلاً طبيعياً دون مبالغة في شفافيتها.

أهم مميزات فن النحت اليوناني:

١- الاعتماد على تجسيد الشكل البشري حيث اولى أهمية خاصة بجسم الانسان، بحيث جسد الفنان الاغريقي الآلهة بهيئة بشرية.

٢- اهتم النحات الاغريقي بتجسيده حركة الجسم ومحاولة اظهار تلك الحركة بشكل جلي بعد ان امتازت تماثيل مصر القديمة بالسكونية والجمود.

٣- اهتم النحات الاغريقي بالدقة في ابراز التفاصيل التشريحية لجسم الانسان وبما يتناسب مع حركة موقف الجسم.

٤- الاعتماد على النسب القياسية وخاصة النسبة الذهبية في صياغة اجزاء الجسم وبما يعطي للتمثال اقصى ما يمكن من القيم الجمالية.

٥- التأكيد على التناسق والرشاقة وابرار العضلات، وذلك لميول الثقافة اليونانية باتجاه الرياضة وحب الالعاب الرياضية.

٦- استخدام النحات الاغريقي الرخام كمادة اساسية في منحوتاته بالاضافة الى البرونز والعاج والترصيع بالذهب والاحجار الكريمة.

٧- تأثر النحات الاغريقي بالنهضة العلمية والعملية والطروحات الفلسفية التي اصبح لها دور بارز في دفع هذا الفن الى الامام (كطروحات سقراط، افلاطون، ارسطو، الفيثاغوريين...)

أهم مميزات فن النحت اليوناني:

١- الاعتماد على تجسيد الشكل البشري حيث اولى أهمية خاصة بجسم الانسان، بحيث جسد الفنان الاغريقي الالهة بهيئة بشرية.

٢- اهتم النحات الاغريقي بتجسيده حركة الجسم ومحاولة اظهار تلك الحركة بشكل جلي بعد ان امتازت تماثيل مصر القديمة بالسكونية والجمود.

٣- اهتم النحات الاغريقي بالدقة في ابراز التفاصيل التشريحية لجسم الانسان وبما يتناسب مع حركة موقف الجسم.

٤- الاعتماد على النسب القياسية وخاصة النسبة الذهبية في صياغة اجزاء الجسم وبما يعطي للتمثال اقصى ما يمكن من القيم الجمالية.

٥- التأكيد على التناسق والرشاقة وابرار العضلات، وذلك لميول الثقافة اليونانية باتجاه الرياضة وحب الالعاب الرياضية.

٦- استخدام النحات الاغريقي الرخام كمادة اساسية في منحوتاته بالاضافة الى البرونز والعاج والترصيع بالذهب والاحجار الكريمة.

٧- تأثر النحات الاغريقي بالنهضة العلمية والعملية والطروحات الفلسفية التي اصبح لها دور بارز في دفع هذا الفن الى الامام (كطروحات سقراط، افلاطون، ارسطو، الفيثاغوريين...).